

الموازنات الشعرية في معلقة امرئ القيس دراسة في كتاب (الشعر

(الجاهلي) لسعادة أ.د. محمد أبو موسى

د/ نويّر سعيد باجابر - جامعة أم القرى

الملخص:

حينما نتناول الأدب الجاهلي نتناول أقدم وأجود التراث الذي وصل إلينا، وتعد المعلقات من أدق القصائد التي صورت ذلك العصر الجاهلي.

يُعد هذا البحث بدراسة كتاب الشيخ محمد أبو موسى "الشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء" والوقوف على معلقة امرئ القيس والموازنات الشعرية التي عقدها الشيخ بين أبيات معلقة امرئ القيس وقصائده الأخرى، أو بينها وبين قصائد غيره من الشعراء، وبدأت هذه الدراسة بمقدمة، ثم تمهيد تناول التعريف بالشيخ ومنهجه النقدي، ومكانة معلقة امرئ القيس في الشعر العربي قديمه وحديثه، ثم مبحثين تناول أولهما مفهوم الموازنة، وتناول الثاني بعض الموازنات الشعرية في المعلقة، ثم الخاتمة متضمنة أهم نتائج الدراسة، وقائمة المراجع والمصادر.

وقد بلغ شيخنا الفاضل قمة الإبداع في الإبانة عن أسرار هذه المعلقة وبيان أسرار لغة الشاعر الشعرية، وذلك من خلال الوقوف على أسرار الألفاظ والتراكيب بأسلوب مبدع، وعرض شيق، وتفكير ناقد، واتبع منهجا نقديا متميزا، من خلال تحليله التفصيلي لمفردات البيت الشعري وانتقاله من الكليات إلى الجزئيات، حيث تنطلق معاهد هذه المعلقة من (ذكرى) وقد أظهر الشيخ تفوق الشاعر في ربط جميع أبيات المعلقة بالمقصد الأعظم، مع التركيز على الصورة الشعرية تارة واللفظة تارة أخرى، وإصدار أحكام نقدية على تلك الموازنات ودائما ما يظهر الشيخ تفوق امرئ القيس في موازنته مفضلا أسباب ذلك، ووقفت هذه الدراسة على الإجابة على الأسئلة التالية: علام تقوم هذه الموازنات؟ ما أوجه الشبه والاختلاف بينها؟ ما الأشياء التي ذكرها الشيخ وما لم يذكره؟ ثم ما الجديد الذي أضافه؟. أسأل الله أن أكون قد وفقت في الإجابة عن هذه الأسئلة، وحفظ الله الشيخ ونفع بعلمه.

Summary:

When we deal with pre-Islamic literature, we address the oldest and best heritage that reached us, and pendants are

among the most accurate poems that depicted that pre-Islamic era.

This research is concerned with studying the book of Sheikh Muhammad Abu Musa, "Pre-Islamic Poetry: A Study of the Poets' Controversies", and examining the commentator of one of Qais And the poetic balances that the Sheikh held between the verses of a person hanging the qais and his other poems, or between them and the poems of other poets, and this study began with an introduction, then paved the way to introduce the Sheikh and his critical approach, and the status of hanging the person of the qais in Arabic poetry is old and modern, then two topics addressed The first is the concept of budget, and the second deals with some poetry budgets in the hanging, then the conclusion includes the most important results of the study, and a list of references and sources.

Our honorable Sheikh has reached the pinnacle of creativity in expressing the secrets of this outstanding and explaining the secrets of the poet's poetic language, by standing on the secrets of the words and structures in a creative style, interesting presentation, critical thinking, and adopted a distinctive critical approach, through his detailed analysis of the vocabulary of the verse And his transfer from colleges to molecules, where the contracts for this hanging start from (Zikra), and the sheikh showed the poet's superiority in linking all the verses of the suspended With the greatest intention, with a focus on the poetic image at one time and the word at another time, and the issuance of critical

judgments on these budgets and the sheikh always shows the superiority of a person Qais in his budget detailing the reasons for that, and this study stood to answer the following questions: What are these budgets? What are the similarities and differences between them? What things did the Sheikh mention and did not mention? Then what's new to add? I ask God that I have succeeded in answering these questions, and may God protect the Sheikh and benefit his knowledge.

المقدمة:

لا يخفى على دارسي الأدب ما للشعر الجاهلي من عظيم مكانة وعلو شأن؛ فهو اللبنة الأساسية التي مثلت العطاء البياني، وتعد المعلقة (١) من أجود ما توصل إليه الشعر العربي من حيث المستوى والنضوج والفنية، ومن أدق القصائد التي صورت الحياة الجاهلية بكل ما فيها، متمثلة هنا في معلقة امرئ القيس، التي ذكرتها أكثر المصادر الأدبية إذ نلمح فيها صورة صادقة للقصيدة الجاهلية بمختلف أغراضها، تلك الصورة التي أصبحت نمطاً متبعاً عند أكثر الشعراء، ليس في زمنه فحسب، بل تعدته إلى حقب طويلة من العصور والأجيال.

ولعل أهمية هذه الدراسة تكمن في حضور معلقة امرئ القيس في الدراسة الأدبية والنقد الحديث حضوراً مكثفاً، حتى ضرب بها المثل في الحسن والشهرة، فقيل: أشهر من "قفا نيك" و"أحسن من قفا نيك" (٢). وتمثل هذه المعلقة القصيدة الأم عند امرئ القيس بحيث ترتبط بها قصائده، وتنتمي إليها، وأدار شيخنا أبو موسى الموازنات الشعرية بين بعض أبيات معلقته، وقصائد غيره ثم يصدر حكمه بتفوق امرئ القيس على غيره.

وتهدف دراستي لبعض الموازنات الشعرية التي قام بها الشيخ إلى:

١- الوقوف على أشكال التشابه والاختلاف في الموازنات؟ أيها أبداع وأجود؟، ما الذي ذكره الشيخ، وما الذي أغفله.. وماذا أضاف الشيخ؟ وقد درست بعضاً من تلك الموازنات؛ لأن دراسة كل الموازنات بين أبيات المعلقة وغيرها يحتاج وقتاً طويلاً وقراءة متأنية.

٢- معرفة طريقة الشيخ في نقده وتحليله وقراءته للمعلقة، وكشفه عن كثير من دقائق

الشعر، وعن أسرار صنعة الشاعر.

وقد اعتمدت على منهج الاستقراء والتحليل ثم الموازنة بين معلقة امرئ القيس وبعض قصائده، أو بينها وبين قصائد غيره من الشعراء.

وبدأت هذه الدراسة بمقدمة، ثم تمهيد تناول التعريف بالشيخ ومنهجه النقدي. ومكانة معلقة امرئ القيس في الشعر العربي قديمه وحديثه، ثم مبحثين تناول أولهما مفهوم الموازنة، وتناول الثاني بعض الموازنات الشعرية في المعلقة، وأخيرا الخاتمة متضمنة أهم نتائج الدراسة، وقائمة المراجع والمصادر، وفهرس الموضوعات.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذي الفاضل: أ.د. محمود توفيق الذي أرشدناي إلى قراءة المعلقة من كتاب الشيخ والوقوف على طريقته في القراءة، فجزاه الله عني خير الجزاء.

التمهيد:

أ- تعريف بالمؤلف الشيخ محمد أبو موسى

كما بلغت شهرة امرئ القيس في الشعر العربي، وكذلك بلغت شهرة شيخنا أبي موسى الذي قرأ معلقته قراءة عربية، فهو العلامة محمد أبو موسى شيخ البلاغيين، وحامل لواء الدعوة إلى البيان العربي، الأستاذ بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر سابقا، والأستاذ بجامعة أم القرى حاليًا، له العديد من المؤلفات. (١)

وتتعرف على خصائص أسلوبه "أن تسبر أغوار الشعر، وتكتشف دقائقه ... وحين تعبر جسراً يصلك بعقول العباقرة من علماء الأمة وأدبائها لتطلع على منابع عبد القاهر وكيف استخرج من علوم الأوائل الأواخر، وكيف صنعت المعرفة على يد غني قادر مضى يصنع معرفته ...، يقرب البعيد، ويبرر بالمنهج الحق لكل جديد وتجديد. لا تملك إلا أن تُنصت إلى أبي موسى وتحسّن ملاحظته ... وتفترس ملامح منهج لتجديد البلاغة وعلوم العربية، ونهضة الأمة من كبوتها، وقيامها من عثرتها" (٢)

ومما يزيدنا فخرًا الوقوف على أحد كتب الشيخ الدكتور أبو موسى، وقراءة معلقة امرئ القيس منها ودراستها، ومعرفة منهجيته في دراسته للمعلقات، حفظ الله الشيخ ورفع قدره.

ب - منهج الشيخ في القراءة النقدية للمعلقة:

اتبع شيخنا الفاضل في قراءة المعلقة منهجا نقديا متميزا، وذلك من خلال تحليله التفصيلي لمفردات البيت الشعري، وانتقاله من الكليات إلى الجزئيات حيث تنطلق معاهد هذه

المعلقة من (ذكرى) ويترك للقارئ المجال الواسع في مشاركته القراءة النقدية؛ يحاوره تارة بقوله (تأمل - انظر - ثم إنك ترى) ويجادله تارة أخرى لإقناعه (راجع الأبيات ..).

وبلغ شيخنا قمة الإبداع والجودة في الإبانة عن مكونات هذه المعلقة بقلم مبدع وتفكير ناقد واع، والشيخ بداية يقدم نتيجة هامة هي خلاصة لكدح قريحته بطول المعاشة والتحليل للشعر الجاهلي، فيصدر حكمه العام بتفضيل الشعر الجاهلي عامة، ويحكم له بالجودة، وبأنه الأصل للشعر العربي في العصور التالية له إلى يومنا، وأنه لن تفتح مغاليقه إلا لمن حُسن فهمه وصبر على مراجعته. ومما يسترعي الانتباه في هذا النقد أن الشيخ قدم نتيجة سابقة، وهي أن الشعر الجاهلي متفاوت الإبداع مهما بلغت درجته، وعلت مكانة صاحبة إلا أن أجوده ما كتبه الشاعر بعد فوات الشباب، لذا يطلق الشيخ حكمه المفضل لروائع امرؤ القيس الثلاث: (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل) - (ألا عم صباحًا) - (سما لك شوق بعد ما كان أقصرل)

وقراءة الشيخ لهذه المعلقة إبداع، حيث كان يرى يقيناً أنها تدور حول موضوع واحد، وقد عمد في قراءته كل معقد إلى أن يدير هذا المعنى، ويحركه متناسباً مع موضوع المعقد بحيث يتسق مع مجمل معاهد المعلقة، يعتمد في بيان ذلك على ملاحظة أي خروج قصد إليه الشاعر في ألفاظه أو معانيه، وقسم الشيخ المعلقة إلى معاهد، ثم وقف على أبيات كل معقد بالشرح والتفصيل، ومن أهم سمات منهج الشيخ في قراءة المعلقة:

- استدعاء الآيات القرآنية والنصوص الشعرية.
- اهتمامه الواضح بالتركيب النحوية وتفصيلاتها، وبخاصة الوقوف على الحروف ومعانيها ومتعلقاتها.

- التركيز على لغة الشاعر في تحليله، ويظهر ذلك جلياً في المقارنة بين لفظة وأخرى.
- إشارته إلى بعض الكلمات التي يكثر الشاعر من استخدامها، ودلالاتها، مثل كلمة (مثلها).

- تأثر منحى الشيخ النقدي بثقافة علماء البلاغة ومناهجهم الفكرية وممن أبرزهم: الجرجاني، والخطابي، والقرطاجني.

- تأثره ببعض المناهج اللغوية والمنطقية كالمنهج الذي يبدأ بالكليات وينتهي بالجزئيات، وذلك واضح جداً في تقديمه لمغزى القصيدة الأعظم، وحصره في كلمة (الذكرى).

- بعد عرضه آراء النقاد السابقين يبدى نظرتة الخاصة وإعجابة الشخصي بالمعلقة.

-اهتمام الشيخ ببيان أسرار لغة الشاعر الشعرية، وذلك من خلال الوقوف على أسرار الألفاظ والتراكيب والصور، وإيضاح الفرق بينها. ولا شك أن شيخنا -حفظه الله- قدم لنا وللنقد العربي من خلال قراءته لهذه المعلقة أبعاداً أخرى بأسلوب مبدع، وعرض شيق، وتسلسل منطقي، وإشارات رمزية، وموازنات شعرية.

ج- مكانة معلقة امرئ القيس^(١) في الشعر العربي:

إن حضور معلقة امرئ القيس في الدراسة الأدبية والنقد الحديث حضور واسع النطاق. لا يتوقف عند الكتب التي درست الشعر الجاهلي، إنما امتدت إلى المؤلفات التي اعتمدت المناهج الحديثة لمقاربة النص الأدبي، والتي أولت المعلقة عظيم الدراسة والنقد والتمحيص، وتكاد تتفق كلمة النقاد فيما يتعلق بمنزلة معلقته، على أنها أفضل تراث أدبي ورثه العرب من الشعر الجاهلي قال ابن سلام: فاحتج لامرئ القيس من يقدمه قال: ما قال ما لم يقولوا، ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعتها، واستحسنها العرب، واتبعته فيها الشعراء...^(٢). وقد اختارها الباقلاني في كتابه، وجعلها المثال الذي اختاره العرب للشعر والمرجع، درست في إطار الكتب التي تناولت بعض القضايا الفنية في الشعر العربي من قبيل الصورة والبناء، وترى ريتا عوض: أنها ذات قيمة أدبية كادت تنفرد بها في التراث الشعري العربي^(٣).

فمن أشهر الدراسات الحديثة لهذه المعلقة دراسة الشيخ العلامة حسين المرصفي في كتابه (الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية) ودراسة الدكتور الطاهر مكّي بعنوان (امرؤ القيس حياته وشعره) ودراسة شيخنا أبو موسى لها في كتابه (الإعجاز البلاغي) وهناك القراءة البنوية لـ "كمال أبو ديب" القراءة النفسية "يوسف اليوسف" والقراءة الأسطورية.

المبحث الأول

مفهوم الموازنة

الموازنة: لغة: وزن: الوَزنُ: رَمَزُ الثَّقَلِ وَالخِفَّةِ. قال الليث: الوَزنُ ثَقْلُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ مِثْلِهِ كأوزان الدراهم، ومثله الرِّزْنُ، وَرَنَ الشَّيْءَ وَرَنًا وَرِنَةً. قال سيبويه: اتَّزَنَ يكون على الاتخاذ وعلى المطاوعة، وإنه لحسن الوِزْنَةَ أي الوَزن. قال أبو منصور: ورأيت العرب يسمون الأوزان التي يُوزَنُ بها التمر وغيره المسوّاة من الحجارة والحديد الموزين، واحدها ميزان، وهي المِثاقيلُ واحدها مِثقال، ويقال للآلة التي يُوزَنُ بها الأشياء ميزاناً أيضاً. قال الله تعالى: وَنَضَعُ الموازينَ القِسْطَ. ووازنتُ بين الشيئين مُوازَنَةً ووزاناً، وهذا يُوازِنُ هذا إذا كان على زنته أو كان مُحاذِيَةً. ويقال: وَزَنَ المِعْطِي وَاتَّزَنَ

الآخذُ، كما تقول: نَقَدَ الْمُعْطِي وَأَنْتَقَدَ الْآخِذَ، ووازَنَه: عادله وقابله. وهو وَزَنَهُ وَزَنَتْهُ وَوَزَانَهُ وَوَزَانَهُ أَي قُبَالَتَهُ..(١).

اصطلاحاً: عملية يقوم بها الناقد مستخدماً أدوات نقدية ضرورية، هدفها المفاضلة بين شاعرين، أو بين شاعر وآخر، وهي مظهر من مظاهر النقد ومقياس من مقياسه، وأصل من أصوله المتبعة في معالجة القضايا النقدية، والأدبية المختلفة.

وتعتبر الموازنة ضرباً من ضروب النقد، يتميز بها الرديء من الجيد، وتظهر لها وجوه القوة والضعف في أساليب البيان، حيث تتطلب قوة في الأدب، وبصراً بأحوال العرب في التعبير، ولذلك كان القدماء يتحاكمون إلى النابغة تحت قبته الحمراء في سوق عكاظ، إذا كان في نظرهم أقدر الشعراء على وزن الكلام (٢) وأهتم الأدباء بالموازنة في مختلف العصور، فوازنوا بين امرئ القيس، والنابغة، وزهير، والأعشى في الجاهلية، وبين جرير والفرزدق والأخطل في الدولة الاموية، وبين أبي نواس ومسلم وأبي العتاهية، وبين أبي تمام والبحترى في الدولة العباسية.

المبحث الثاني: دراسة بعض الموازنات الشعرية في المعلقة..

إن الموازنات الشعرية كثيرة في الشعر العربي، وقد قدم شيخنا الفاضل أ.د. أبو موسى بعض الموازنات بين معلقة امرئ القيس وشعره، وبينه وبين زهير بن أبي سلمى في معلقته تارة، وبينه وبين قيس بن الخطيم تارة أخرى.

والسؤال الذي يدور بداخلي: علام تقوم هذه الموازنات؟ وما أوجه الشبه والاختلاف بينها؟ وما الأشياء التي لم يذكرها الشيخ؟ وما الجديد الذي أضافه إلى ما ذكره النقاد فيها؟ ونصنف الموازنات بالنظر إلى الألفاظ تارة، وإلى الصورة الشعرية تارة أخرى.

أ- الموازنة بالنظر إلى الألفاظ :

من أوائل هذه الموازنات قول امرئ القيس:

ترى بعراً الآرام في عرصاتها وقيعاتها كأنه حب لفلعل(١)

فرأى الشيخ أن هذا البيت من "الكلام المتقن"، الذي عمد فيه الشاعر إلى الإشارة والوحي، فلم يذكر العين والآرام الذي ذكرها زهير في معلقته:

بما العين والآرام تمشين خلفه وأطلاؤها ينهضن من كل مجثم(٢)

ورأى أنه لو وضع العين والآرام مكان بعراً الآرام لذهب المعنى الذي أراد، وأن هذه الديار قد رحل أهلها، وسكنها الآرام، ولتقدم العهد ييس بعراً وضمر."(٣)

وجمال التشبيه يكمن من خلق الائتلاف بين الأطراف المختلفة ؛ ولذلك جعل الجرجاني صنعة التشبيه مرتبطة بجودة القريحة ووعي الشاعر الجمالي(٤).

نلاحظ أن براعة امرئ القيس في إيجاد العلاقات بين أطراف التشبيه أعطى التشبيه عنده عمقاً معرفياً ميزه عن غيره، وقد أجاد عندما وصف (بعر الآرام) بـ (حب فلفل) في صلاته وصغره، وتحتوي الصورة على عامل اللون المتمثل في صورة بعز الآرام الأسود المنتشر على صفحة الرمال البيضاء، وكأنه نقوش نقاط سوداء على لوحة بيضاء. كما نستطيع الربط بين الصورة الحافة في (بعر الآرام) ونفسية الشاعر السوداء السيئة لفراق الأحبة ، فاستمد ألفاظ التشبيه عندما يريد الحديث عن الأطلال من الأشياء المحسوسة بصرياً، أو لمساً، فديار المحبوبة تحولت إلى أطلال.

ولتأكيد الحقل البصري افتتح البيت بالفعل (تري) وهو فعل يلتصق بالنظر، وآتى بألفاظ دالة على حاسة البصر: (الآرام-عرصات- قيعان-حب-فلفل) وربط بين هذه المدلولات بتشكيل لغوي بلاغي، وهو التشبيه التمثيلي، فالصورة الأولى بصرية وهي (بعر الآرام) والصورة الثانية بصرية وهي (حب فلفل) وربط بينهما بالأداة (كأن).

وقد اهتم امرؤ القيس في عرض تشبيهاته بأفضل ما يمكن أن يتصوره المستمع. أما قول زهير فلا يزيد على أن ديار الأحبة بعد خلوها، تحولت إلى قفر تسرح فيه العين والآرام بعد أن كانت مسرحاً للأحبة، وكلا الشاعرين يؤكدان على خلو ديار الأحبة وأنها أصبحت موحشة، ومسكناً للظباء.

والملاحظ أن الشيخ أبو موسى لم يوازن بين تشبيهه وتشبيهه ؛ لأن بيت زهير ليس فيه تشبيه. وتقوم موازنة الشيخ على النظر الدقيق في مناسبة اللفظ (بعر الآرام) لسياق التشبيه، وعدم مناسبة (العين والآرام) لو وضعت موضع (بعر الآرام)؛ لأنه سيضيع من المعنى أمرين هما غرض الشاعر؛ الأول: الدلالة على تقادم عهد الشاعر بالديار، وهذا يستفاد من تشبيه البعر بحب الفلفل في البيس. والثاني: الدلالة على أن العدم والفناء تهب ريحه على كل شيء كما ذكر الشيخ(١).

ولعل في ذكر لفظة (بعر) دون (الآرام) أن الأولى تدل دلالة على بعد الزمان ورحلة الأهل والأصحاب، مما يزيد في النفس لوعة وحرقة لتلك الذكرى.

ولكن ثمة أمور لم يذكرها شيخنا منها:

- مناسبة (العين والآرام) في بيت زهير لسياق البيت وغرض زهير منه، وهذا يحتاج إلى مراجعة بيت قصيدته وتدبر سياقه .

- لم يذكر شيخنا أن (بعر الآرام) في بيت امرئ القيس لا تسد مسد (العين والآرام) في بيت زهير ولا تصلح في موضعها.

- لم يتعرض شيخنا لدلالة مشي العين والآرام عند زهير، ولم خص زهير مشيتها (خلفة)، وما دلالة وصف الأطلال بالنهوض في قوله (وأطلاؤها ينهضن) وما دلالة قوله (من كل مجثم)؟ ولعل الشيخ لم يتعرض لكل هذا -حفظه الله- لأنه لم يكن معنياً بالموازنة العامة بين البيتين، بل بالموازنة بين ذكر الآرام في البيتين، وكيف أن العين والآرام لا تصلح في موضع (بعر الآرام).

ثم ينتقل الشاعر إلى موضع آخر ليدلل على همه، وشدة غرقه في الآلام والأحزان بذكرى الأحبة يقول:

وإن شفائي عبء إن سفحتها
فهل عند رسم دارس من معول؟(١)

وقد ذكر الشيخ أن الشاعر يائس من الشفاء بدليل استخدام (إن) الشرطية التي تدل على القلة والندرة، فهل يخلصه من حزنه إلا البكاء، ثم يرفض البكاء في نهاية البيت وأنه لا يجدي!!

ويرى الباقلاني أنه ليس في البيت معنى بديع ولا لفظ حسن، فكيف يجعل الدمع شافياً كافياً، فما حاجته بعد ذلك إلى طلب حيلة أخرى وتحمل ومعول عند الرسوم، ولو أراد أن يحسن الكلام ولوجب أن يدل على أن الدمع لا يشفيه لشدة ما به من الحزن، ثم يسأل هل عند الربع من حيلة أخرى(٢).

أما د. أبو موسى يرى حين يجعل الشاعر الدمع شافياً ثم يخبر عن حاجته إلى معين ليس عيباً يعاب به الشعر، بل هو من جوهر الشعر وهذا التضارب من أصل شعر امرئ القيس، حيث أبان أنه من شدة حزنه فاضت دموعه، فبكى دمعاً مهراقاً، ثم أفاق من وهمه وصاح بسؤاله الذي لم يزد إلا لوعة(١).

وذكر أن أبا عبيدة لم يكلف نفسه تأويلاً للبيت لينفي عنه التناقض، وقال هذا مما يكذب فيه الشاعر نفسه، واعترض الباقلاني على ذلك الكذب المحال حيث قال (فهل عند رسم دارس من معول) وإنه يتناقض مع (لم يعف رسمها). ولعل هذا التناقض في البيت يذكرنا بقول زهير:

قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الأرواح والدم (٢).

وكان زهيراً رجح عن (لم يعفها القدم) بقوله (بلى وغيرها الأرواح والدم) فقوله (بلى) نقض لكلامه الأول.

وهذا البيت عدوه من التناقض، حيث نقض عجز البيت ما قال في صدره، فكأن هذه الديار لم يعفها القدم، ثم تنبه وقال (بلى)، لذلك قال أبو عبيدة: أكذب نفسه؟ ومثله بيت امرئ القيس. وقد يقول قائل: لم يعف هذه الديار فقط قدمها ولكن أسباب أحر منها الأمطار وترادف السنين.

ونلاحظ أن البيت محتوم باستعمال إنشائي واضح (فهل عند رسم دارس من معول؟). وهي من الصيغ التي لا تستغني عنها القصائد العربية، لا ندخلها في جانب الكذب كما قال بذلك أبو عبيدة، وقد أوضح د. أبو موسى هذه الصيغة الإنشائية، وهي من باب الاستفهام الإنكاري ومعناه (ليس عند رسم دارس من معول).

وركز امرؤ القيس في معلقته على جانب البكاء والدموع أكثر من الوقوف على الديار، وكأنه يرى أن البكاء يغسل القلب ويأسو الجرح، يقول:

ففاضت دموع العين مني صباية على النحر حتى بل دمعي محملي(٣)

يعلق الباقلائي على البيت السابق بأن فيه حشو غير مريح ولا بديع، وذلك لقوله "مني" وهي استعانة ضعيفة عند المتأخرين في الصنعة(١). ويرى هذا من باب الحشو الذي أضعف البيت ولم يضيف فائدة وإنما ذكر (مني) لإقامة الوزن، فرد عليه الشيخ في كتابه "الاعجاز البلاغي" بقوله: (وليس كما قال؛ لأن هذا القيد "مني" نص على أن فيض الدمع منه وإن دل عليه السياق"(٢).

ويعلق د. أبو موسى على قوله (مني) على أن فيض الدمع منه وزمامها قد خرج من يده(٣)، ورد على الباقلائي.

و يمثل هذا البيت قمة المعاناة لدى الشاعر، فهو في حزن وألم، بدأ القصيدة بالدموع (قفا نبك)، وتصل الدموع ذروتها في هذا البيت، وقد فاضت منه لتدل دلالة على شدة الحزن وألم الذكرى وتراكم الهم حتى فاضت نفس الشاعر وفاضت دموعه معه، وقد وقف الشيخ فيها على معنى الغزارة .

واستمر نقد الباقلاني في هذا البيت على الحشو، فذكر أن قوله (على النحر) من قبيل الحشو، لأن قوله: (بل دمعي محملي) تغني عنه، وتكرار (دمعي) والأفضل لو قال: (حتى بل محملي).

ولكن رأى د. أبو موسى أن الغرض هنا تصوير الموقف، وقوله: (على النحر) إبراز لصورته، وقد بلل دمه نحره، وأخذ عليه تفریطه في المعنى وتقصيره، فلو قال: (بل دمعي مغانيهم وعراصهم) أفضل، ولو قال: ذلك لدخل في باب المبالغة، في قوله: (محملي) يدل على غزارة الدمع لشدة ألمه وحزنه، ولعل البكاء وفيض الدموع مثلث حزن الشاعر صريحاً واضحاً، وهذا يمثل الحالة النفسية عند امرئ القيس ثم تظهر صورة الحركة الطبيعية للدموع من العين إلى الخد إلى النحر ثم على محمل السيف لتبله، والشاعر واقفاً وليس جالساً.

ويقف الشيخ على قوله: (ففاضت دموع العين) ويشير إلى أهمية أدوات الربط كالفاء هنا والتي لها أثر واضح في بيان القول، وعلى الرغم من ولع ابن الأنباري بالإعراب إلا أنه لم ينتبه إلى أهمية فاء العطف هنا فيشير الشيخ إلى أن هذه الفاء يترتب عليها ما بعدها ويتصل بما فهي تتصل بالذكري لأم الحويرث، وأم الرباب ومنزل الذي هو مأسل، فكأن الشاعر هنا يذكر منزلاً آخر وحبیباً آخر، ويكي بكاء آخر، فيرد عجز الفصل إلى صدره. (١)

ولفت انتباه د. أبو موسى ظاهرة مبالغة الشعراء الجاهلين في وصف دموعهم، وأراد التذكير بهذه الظاهرة، ثم يعرض لنا مثالين الأول لشاعرنا امرئ القيس في بائته حين يقول:

فعيناك غرباً جدول في مفاضة كمر الخليج في صفيح مصوب (٢)

وهذا البيت يشبه شدة الدمع بماء ينحدر دلالة على غزارة الدمع، ويقول زهير واصفاً

دموعه:

كأن عيني في غربي مقتلة	من النواضح تسقي جنة سحقا
تمطو الرشاء فتجري عن ثنائتها	من المحالة ثقب رائداً فلقاً
لها متاع وأعوان غدون بها	قرب وغرب إذا ما أفرغ انسحقا
وخلفها سائق يحدو إذا خشيت	منه اللحاق تمد الصلب والعنقا (٣)

ألم يبدع زهير في رسم هذه الصورة وهي لوحة تشكيلية من فنان مبدع حيث شبه دموعه بالماء الذي يتدفق من دلاء البئر، وجعل الناقاة التي تسحب هذين الدلوين مقتلة مذلة وهي من النواضح، وهو يسقي جنة فسيحة مترامية الأطراف ويسقي نخيلاً لكثرة حاجتها للماء!. ثم يتابع

في تصوير الناقة وما تحمله، وخص من هذه الأحمال القرب (الدلاء) ليعود بنا إلى تصوير العينين، فهذه الدلاء إذا ما تعرضت للإفراغ انصب ما فيها، وكذلك حال عينيه إذا تعرضت للفراق تسكبان الدموع.

ونلاحظ التصوير البديع لمشهد غزارة الدموع، تدل على تمكنه من اللغة أيما تمكن، ويبدو أن هذه الصورة البديعة في تصوير غزارة الدمع والتي استمرت لعدد من الأبيات وما فيها من حركة أبدع من تصوير امرؤ القيس لدمعه، وقد أبدع أ.د. أبو موسى في تحليل صورة الدمع في لامية امرؤ القيس وبائيته، وبيت زهير.

ب - الموازنة بالنظر إلى الصورة الشعرية:

١- وصف المرأة:

ثم ينتقل امرؤ القيس إلى تقديم صورة متكاملة للمرأة المثالية - كما يراها - ووصفها وصفاً رائعاً دقيقاً فلها خد أسيل، وتنظر إليه نظرة ظبية، ولها جيد كعنق الظبي الأبيض المعتدل الطول، ولها شعر طويل وهو فاحم السواد، ولها سيقان كنبات البردي من حيث استقامتها واعتدالها يقول:

وكشح لطيف كالجديل مخصر وساقٍ كأنبوب السقي المذلل(١)

فقال: (وساق كأنبوب السقي المذلل) وقد وصف الساق قبل ذلك بقوله: (ربا المخلخل) كناية عن الامتلاء، ويذكر الدكتور قول قيس بن الخطيم في تشبيه الساق بالبردي:

تمشي على بردتين غذاهما غدق بساحة حائر يعبوب(٢)

والمقصود (ساقين كالبرديتين) في البياض، ورأى الشيخ أن الصورة عند امرئ القيس هي نفسها عند قيس بن الخطيم، حيث أراد قيس وصف ساقين كالبرديتين في وفرة من الماء والخصب، وذكر امرؤ القيس (أنبوب السقي المذلل) وهي وصف للنخل؛ لأن الأنبوب لا يغرس وحده فيسقى وإنما ينبت بين النخل.

والإضافة التي أضافها بيت امرئ القيس على بيت قيس أن سقي النخل والمذلل والمعد لاجتناء ثمره، في هذه الحالة يكون موضع عناية أصحابه فيكثرون من سقيه.

ويبدو في وصف الشاعر للمرأة أنه عقد صلوات تماثل بين عناصر الجمال في المرأة، وعناصر الجمال المستمدة من الطبيعة حيث استمد تشبيهاته من بعض أوصاف الحيوان والنبات فاستمد من النبات سعف النخل وسيقان البردي.

٢- صورة الليل:

تعد أبياته في وصف الليل أروع ما قيل فيه، وتكمن الروعة في تصويره وحشية أمواج الليل بأموال البحر، وهي تطوي ما يصادفها لتختبر ما عند الشاعر من صبر وجلد. ثم يبين الشيخ دقة الشاعر في إيصال المعنى للمتلقى باستعمال تراكيب لفظية دون غيرها بقوله: "وتأمل افتتاح خطاب هذا الليل المتوحش بمومه، وإسداله وصلبه، وأعجازه، وكلكله بكلمة "ألا" التي وراءها كثير من الغضب والرفض والتوتر والاحتشاد، ثم هذا النداء الذي حذف فيه حرف النداء، ثم كلمة "أي" بإبهامها، ثم الهاء، ثم كلمة الليل المبينة للإبهام الذي في أي، كل هذه العناصر التي لا ترد في كلام عربي إلا إذا أريد التنبيه إلى خطر الخطاب وأهميته" (١). فنه الشيخ على أن تجاوز (ألا) وحرف النداء وحذف المنادى وهاء التنبيه، ثم كلمة الليل تستعمل في كلام العرب للتنبيه إلى خطر الخطاب، وهذه دقة من الشيخ في بيان ما درج عليه العرب من تراكيب لفظية معينة للدلالة على معنى معين.

وقد فصل شيخنا تصوير الليل، وما قيل في وصفه من آراء، فقال: "كل من قرأت لهم ممن شرحوا هذا البيت يقولون: أنه شبه الليل بموج البحر... ولم يذهب غيره إلا الدكتور محمود شاكر فقد ذهب إلى أن الموج مصدر والأصل وليل يموج علي بأنواع الهموم لبيتلي موجاً كموج البحر" (٢).

يقول امرؤ القيس:

وليل كموج البحر أرخى سدوله علي بأنواع الهموم لبيتلي
فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف اعجازا وناء بكلكل
ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلي بصبح وما الإصباح منك بأمثل (١)

وقد عرض رأي الخطابي فيمن فضل بيت النابغة (كليتي بهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب) على بيت امرئ القيس، ومن فضل بيت امرئ القيس على النابغة وذلك من وجوه (٢).

ورأى أن النابغة لم يبلغ من الصنعة والغرابة والإبداع مبلغ امرئ القيس، ويرجع ذلك إلى دقة الحس بالمعنى وعمقه، وقدرته ليصنع تلك الصور والتشبيهات الدقيقة.

كما تتضح في هذه اللوحة حركية الصورة من خلال أمواج البحر وارتظام الأمواج ، فالموج لا يعرف النهاية والاستقرار فهو في حركية دائمة كليل امرئ القيس الذي لم يعرف السكون. ولعل هذا الارتظام يرمز إليه الشاعر بسريان الذكرى وارتظامها بأحاسيس الشاعر، وبوصفه لهذه الليلة تعكس لنا نفسية الشاعر، ويتمنى لو تنقش هذه الغمة ليأتي الصباح، ولا يفرق الشاعر بين الصباح والليل فهو في هم دائم، فالأبيض مثل الأسود في حياته؛ لأن الهم والحزن مقيم في نفسه، وهو في انتظاره للصباح حتى يبحث عن ثأره، ومملكته الضائعة.

يظهر خوف امرئ القيس من الليل والمجهول حيث يصور الليل كأنه حيوان خرافي عظيم الخلق، وهذا الحيوان جاثم على صدره مما سبب له ضيق في التنفس شعر معه بدنو أجله، ونجوم السماء شدت إلى جبل يذبل، فما أثقل الوحشة والليل على نفس امرئ القيس العذبة الرقيقة المليئة بالحياة والحب والحركة. لذا كان انبلاج النهار باعثاً للحيوية في نفس شاعرنا؛ لأن النهار هو الحياة والحركة بعكس ليل الوحشة والهموم(٣).

فالشاعر يعبر عن حالته الداخلية المقهورة، وعن قلقه في ملاحقة الثأر فعبارة "كموج البحر" - كما يرى الناقد يوسف اليوسف- التي شبه بها الليل في هذه اللوحة النفسية، تنبش شعور امرئ القيس بالاجتياح التي تمارسه الحياة عليه، وذلك حيث أن الليل لم يصبه بالهموم فحسب، وإنما هو الصورة الخارجية لحس الهم القابع في داخله، وفي عبارة "أرخصى سدوله" ذات اللون القاتم يقيم الشاعر صورة لمنغلق خارجي يحق بها وهو الآخر مسحوب من المنغلق الداخلي الذي يحاصره في الصميم ، ثم يتحول إلى اكتساح داخلي في البيت التالي "فقلت له" حيث يقوم الشاعر بتصوير ثقل الليل بألفاظ تجسيمية لها كيفية مادية وقدرة على تحول الحس الداخلي إلى مجسّدات(١).

٣) وصف المطر:

يقول امرؤ القيس :

أحار ترى برقاً أريك وميضه كلمع اليدين في حيي مكلل

يضيء سناه أو مصابيح راهب أمال السليط في الذبال المفتل(٢)

يقول الشيخ: "أن مراجعة هذه الأبيات تؤكد أنها متفردة ليس في شعر امرئ القيس وحده، وإنما في الشعر الجاهلي كله ، وذلك من جهة وصف ما أحدثه السيل من آثار يبدو فيها

عنصر التدمير للشجر والنخيل والبناء ، ووصفه للسحاب والرياح المثيرة حظ قليل : إذا قيس بما قاله أوس في أبياته المشهورة:

دان مسف فويق الأرض هيدبه يكاد يدفعه من قام بالراح

هبت جنوب بأعلاه ومال به أعجاز مزن يسح الماء دلاح(٣)

ولعلنا نتساءل لماذا تفردت معلقة امرئ القيس بذكر المطر تحت صور مختلفة و في لقطات متباينة ؟.

- لعل الطقس اليميني الذي يعرف إلى يومنا هذا بظاهرة الأمطار الرعدية الغزيرة، والتي قد تمتلئ بها الأودية، وقد تسيل بها المنحدرات، فتسقي الأرض، وتروي النبات في أزمئة معينة من السنة، وفي ساعات معينة من النهار، وكان تنقل امرؤ القيس بين القبائل وتردده إلى الأسواق فكان يعرض له من الأمطار الغزيرة التي تصادفه صباح مساء، فإذا كانت الطبيعة أمطار وخصوبة ورعد وبرق، و مشهد خيوط الماء وهي تتساقط من فوقه مؤثرة في شاعريته المهرفة ففاضت بما فاضت به، إلى أن جاء ينشئ معلقته فاختص المطر بخاتمها ليكون ذلك أبقى من النفس، ثم يعلق الشيخ أنه لم يصف السحاب إلا في قوله: "حيي مكمل" ثم انصرف إلى قوله: "يكب على الأذقان دوح الكنهيل".

ولكن أوس وصف السحاب بقوله:

كأن منه عشارا جلة شرفا شعثا لها ميم قد همت بإرشاح

هدلا مشافرها بحا حناجرها تزجي مرايبها في صحصح ضاحي(١)

فهو يشير إلى السحاب وأنه يحمل ماء غزيرا لدنوه من الأرض، فهو سحاب مثقل بالماء، ثم ذكر من شدة غزارته وقوة جريانه يكاد ينزع جلد الحصى ووجه الأرض، ولم يغفل وصف الرعد الذي سحب تدفق المطر من السحب، فقد شبهه بصوت حنين نياق مسنة تهدلت مشافرها وبجت أصواتها كبرا .

ففي أبيات أوس تمتزج صورة السحاب مع صورة الراح، ثم تخرج صورة المطر الغزير الشديد الذي يتلع كل شيء أمامه، إذن نلاحظ تفرد أبيات امرؤ القيس بوصف المطر إلا أنه لم يذكر السحاب كما ذكره أوس بن حجر في أبياته .

الخاتمة

اهتم امرؤ القيس اهتماماً ظاهراً بالصورة الأدبية، وهي عنصر أساسي في رسمه لشعره ويمثل العمق لها، وهي تحمل في ألوانها وظلالها أحاسيسه ومشاعره، بريشة شفافة سريعة الإيجاء متجاذبة مع قدرته الفنية على التصوير وخاصة في وصفه للطبيعة (الليل والليل والمطر). وقد اتبع د. أبو موسى في موازنته الشعرية بين امرئ القيس وغيره منهجية التحليل التفصيلي للبيت مع التركيز على الصورة حيناً واللفظة تارة أخرى، وإصدار أحكام نقدية على تلك الموازنات.

نلاحظ مما سبق :

- ١- إذا كانت معلقة امرئ القيس من أبرز ما خلفه الشاعر نظرًا لتجدد معانيها، فإن قراءة الشيخ لها دليلًا واضحًا على هذا التجدد الذي تحييه القراءة الناقدة للمعلقة .
 - ٢- من جودة المعلقة لا نرى كتاباً في اللغة والأدب إلا ويستشهد فيه بأبيات لامرئ القيس، فمعلقته وشعره كله عماد قام عليه الأدب العربي في القدم والحديث.
 - ٣- أتقن امرؤ القيس اختيار ألفاظه من حقول دلالية تناسب الصورة، فتارة يعتمد على البصر وتارة على السمع وتارة يستخدم أكثر من حاسة، وتظهر براعته في التشبيه كون المشبه به محسوساً؛ ليكون أقرب للتناول ووقعه في النفس أقوى، فاختره من البيئة البدوية المحيطة به .
 - ٤- تظهر الإشارات النفسية بارزة في موازنته، وهذا يدل على أهمية فهم الشعر من داخله.
 - ٥- اعتماد الشيخ في الموازنة على الصورة الشعرية تارة، واللفظة تارة أخرى ، ودائماً ما يظهر الشيخ تفوق امرئ القيس في موازنته مفصلاً أسباب ذلك .
- وأتمنى بمشيئة الله إكمال دراسة الموازنات الشعرية في هذه المعلقة، وأنهو بأن هذا عمل بشري فيه الصواب والخطأ، فإن كانت الأولى فمن الله وإن كانت الثانية فمن نفسي، وحسبي أنني اجتهدت ..
- والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خير مبعوث للأنام...

الهوامش:

(١) سبب تسميتها بالمعلقات؛ لأن العرب كتبوها بماء الذهب في القبايطي، وعلقت على أستار الكعبة، وسميت بالسموط لأنها شبيهة بعقود الدر التي تعلق في أجياد الحسان، ويقال سميت بذلك؛ لأن الناس علقوها في أذهانهم وحفظوها. انظر الزوزني، الحسين أحمد "شرح المعلقات السبع الطوال" دار الأرقم، بيروت، لبنان، ص ٦-٧.

(٢) ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني "العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده" ت. محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١ دار الطلائع، مصر ٢٠٠٦: ١ / ١٨٢ .

(١) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية، ودلالات التراكيب . دراسة بلاغية، والتصوير البياني، وخصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، والشعر الجاهلي دراسة في منازع الشعراء، والبلاغة والشعر، وقراءة في الادب القديم، وغيرها.

(٢) انظر الحارثي، علي محمد "ملاحم من منهج شيخنا أبي موسى" بحث في موقع شبكة الفصحح، قدم فيه ترجمة للشيخ.

(١) امرئ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر، وقيل: اسمه حندج بن حجر، لقب ب (الملك الشاعر) (الملك الضليل) انظر الأصفهاني، أبو الفرج "الأغاني" ج ٨: ٦٣. (وانظر الشعر والشعراء لابن قتيبة: ٦٢)

(٢) الجمحي، محمد بن سلام "طبقات فحول الشعراء" ط دار المدني، جدة ج ١: ٥٦

(٣) عوض، ريتا (بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية لدى امرئ القيس) بيروت، دار الآداب، ١٩٩٢م: ١٧٩-١٨١.

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم "لسان العرب" ط ٣، دار صادر، بيروت، لبنان ١٤١٤هـ: ١٣ / ٤٤٦-٤٤٧.

(٢) مبارك، زكي "الموازنة بين الشعراء" ط ١، دار الجيل ١٤١٣-١٩٩٣: ٧.

(١) قميحة، مفيد "المعلقات العشر" ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩١م: ٦٥.

(٢) أبو سلمى، زهير "الديوان" دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤-٢٠٠٤م: ٣٥.

- (٣) أبو موسى، محمد محمد "الشعر الجاهلي" ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م : ٣١.
- (٤) صحح، خلدون "البنية الجمالية للتشبيه في معلقة" امرئ القيس" مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٨٤) ج ٢: ٤٥٢.
- (١) "الشعر الجاهلي": ٣٤.
- (١) "المعلقات العشر" ٦٥
- (٢) "إعجاز القرآن" ١٧٨.
- (١) "الشعر الجاهلي" ص ٣٧.
- (٢) "ديوان زهير"، ١٢٦،
- (٣) "المعلقات العشر" ص ٦٦.
- (١) "إعجاز القرآن" ص ١٧٨.
- (٢) أبو موسى، محمد "الاعجاز البلاغي" دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ٢، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م: ٢٩١.
- (٣) الشعر الجاهلي: ٣٩.
- (١) السابق، ٣٨ - ٣٩
- (٢) "إعجاز القرآن" ١٧٧ - ١٧٨.
- (٣) "المعلقات العشر" ٦٩.
- (١) ابن الخطيم، قيس، الديوان، ت: ناصر الدين الأسد دار صادر، بيروت: ٥٩ وفي رواية الديوان (تخطو على بردتين)
- (٢) "إعجاز القرآن" ١٧٧ - ١٧٨.
- (١) الشعر الجاهلي، ٩١.

(٢) السابق : ٨٨.

(١) " المعلقات العشر " ٦٩ .

(٢) انظر "الشعر الجاهلي" ٩٥ .

(٣) انظر " بحوث في المعلقات "يوسف اليوسف" منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٨، ص ١٥٥ وما بعدها.

(١) " المعلقات العشر " ص٧٢.

(٢) . ابن حجر ، أوس " الديوان" ت محمد يوسف نجم ، دار بيروت، ١٤٠٠-١٩٨٠: ١٥.

(٣) الشعر الجاهلي : ١٣١

(١) . . ابن حجر ، أوس " الديوان": ١٥

المراجع والمصادر

- ابن حجر، أوس "الديوان" ت محمد يوسف نجم، دار بيروت، ١٤٠٠-١٩٨٠م.
- ابن الخطيم، قيس، الديوان، ت ناصر الدين الاسد، دار صادر، بيروت.
- ابن رشيق، أبو علي القيرواني "العمدة في محاسن الشعر وأدبه ونقده" تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، ط ١، دار الطلائع - مصر ٢٠٠٦م
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم "الشعر والشعراء" ت: عمر الطباع، ط ١، دار الأرقم، بيروت، لبنان، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧ م .
- ابن منظور، محمد بن مكرم "لسان العرب" ط ٣، دار صادر، بيروت، لبنان ١٤١٤ هـ.
- أبو سلمى، زهير "الديوان" دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٢٤ - ٢٠٠٤م
- أبو موسى، محمد "الاعجاز البلاغي" دراسة تحليلية لتراث أهل العلم ط ٢ مكتبة وهبة، القاهرة، ١٤١٨ هـ- ١٩٩٧م
- أبو موسى، محمد "التصوير البياني" دراسة تحليلية لمسائل البيان، ط ٦، مكتبة وهبة، القاهرة.
- أبو موسى، محمد "الشعر الجاهلي" دراسة في منازع الشعراء، ط ١، مكتبة وهبة، القاهرة ٢٠٠٨. ١٤٢٩م.
- الأصفهاني، أبو الفرج "الأغاني" ط ٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠٢م.
- الباقلائي، محمد بن الطيب "إعجاز القرآن" ت عماد الدين حيدر، ط ٤، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان.
- الجمحي، محمد بن سلام "طبقات فحول الشعراء" ط دار المدني ، جدة
- الزوزني، الحسين أحمد "شرح المعلقات السبع الطوال" دائرة الأرقم، بيروت، لبنان.

-اليوسف، يوسف "بحوث في المعلقات" منشورات وزارة الثقافة، دمشق.

-عوض، ريتا (بنية القصيدة الجاهلية الصورة الشعرية لدى امرئ القيس) بيروت. دار الآداب، ١٩٩٢م.

-قميحة، مفيد "المعلقات العشر" ط ١، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩١م

-مبارك، زكي "الموازنة بين الشعراء" ط ١، دار الجيل ١٤١٣-١٩٩٣م.

الأبحاث:

- الحارثي، علي محمد "ملاحم من منهج شيخنا أبي موسى" بحث في موقع شبكة الفصحى قدم له بترجمة للشيخ الأستاذ الدكتور محمد أبي موسى.

-صبح، خلدون "البنية الجمالية للتشبيه في معلقة امرئ القيس" مجلة مجمع اللغة العربية، دمشق، المجلد (٨٤).